

مستويات المنطوق بين جدلية الفصح والعامي في الجزائر

الطالبة: عماموش كهينة، طالبة دكتورا لسنة الخامسة.

جامعة: عبد الرحمان ميرة قطب ابوداو بجاية.

المشرف: الأستاذ محمد بوادي جامعة سطيف

ملخص المقال:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المنطوق الفصح ومستوياته، ومناقشة الجدلية القائمة على التأثير والتأثر أخذًا وعطاءً، وهذه المستويات الاستعمالية للغة البشرية هي شكل من أشكال اللغة اليوم، ما هو إلا صورة تطورية للغة، وهي تفسر بوجه من الوجوه العلاقة بين الفصحى والعامية (اللغة العليا واللغة الدنيا)، فوقفنا على خصائص ومظاهر كل مستوى على حداً، مشيرين الى مواضع التقاطع بين الفصح والعامي.

الكلمات المفتاحية: المنطوق، اللغة المنطوقة، المستويات، الفصح، العامي، اللغة الوسطى، الاستعمال.
ترجمته بالفرنسية:

Cette recherche vise à mettre en évidence les niveaux d'utterance éloquence et discuter la dialectique qui existe dans l' influence et l'affection lors de l'émission ou de la réception. De nos jours ces niveaux d'utilisation du langage humain représentent une forme de développement de la langue ce qui explique la relation entre le langage classique soutenu et le langage courant. Dans ce travail, Nous montrons les caractéristiques et les aspects de chaque niveau en précisant les points communs entre eux.

Les mots clé : utterance, la langue opératoire, les niveaux, classique, argot, langue centrale, usage.
ترجمته بالانجليزية:

This research aims to highlight the levels of utterance eloquence and discuss the dialectic that exists in the influence and affection during emission or reception. Nowadays these levels of use of human language represent a form of language development which explains the relationship between classical language supported and current language. In this work, we show the characteristics and the aspects of each level by specifying the common points between them.

Keywords : Utterance, the operative language, levels, classical, slang, central language, use.

1- المنطوق "اللغة المنطوقة":

إن الإنسان يستعمل كل الوسائل التي تحقق الاتصال منه وإلى جنسه من الكائنات الحية الأخرى ومن بين هذه الوسائل المثلى النطق، « فالذي يجعل اللغة حقيقة مادية إنما هو الكلام الفعلي ، كما أن تحليل النطق الفعلي هو الذي يكشف عن تلك الوحدات التي تبنى وتكون النظام اللغوي. وبهذا يتبين لنا أن عملية الكلام لها جانبان: أحدهما مادي وهو الأصوات المنطوقة والآخر عقلي وهو المعنى المقصود»⁽²⁾ فأهمية أصوات الكلام تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة، « والتحدث عن المنطوق يقتضي بالضرورة التعرف على مفهومه إذ يستخدم مصطلح المنطوق " Utterance " ليشير إلى سلسلة من الأصوات الكلامية التي يؤديها المتكلم في موقف ما مسبقة ومثولة بلحظة صمت من الشخص نفسه، وقد تكون هذه السلسلة مناظرة لسلسلة من الجمل أو العبارات أو لعبارة أو كلمة واحدة فقط، ولذا ينظر إلى المنطوق

على انه حدث مادي طبيعي زائل، يتلاشى في الهواء»⁽³⁾ فالمنطوق أصله أصوات يتلفظها المتكلم ليكون جملا أو عبارات ذات معنى، « والمنطوق يصادف في تركيبه ظروف سياقية لا تظهر في المكتوب، لهذا ينفصل الصوت عن صورته، وخير دليل على ذلك ما يلاحظ في كثير من اللغات من مخالفة النطق للكتابة، التي تعجز بطبيعتها عن تسجيل جملة من الظواهر والوظائف النطقية العامة، كالنبر والتنغيم في حالة الاستفهام والنفي والإنكار، والتعجب والتحسر، فهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحديث اللغوي»⁽⁴⁾ ؛ فالمنطوق ما هو إلا أصوات متناسقة تشكل معنى ذات بعد تواصلية بين أفراد المجتمع الواحد. ويعرف محمود السعران اللغة المنطوقة انها: «أصوات تكوّن نظاما خاصا، ويحدثها جهاز النطق الإنساني. هذه الأصوات الكلامية تحدث في الفم، والأنف والحلق، وتنظم في كلمات وعبارات لتأدية الوظائف التي على اللغة أن تقوم بها»⁽⁵⁾.

يتضح مما سبق أن اللغة ما هي إلا مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة ذات دلالة متعارف عليها بين مجموعة من الأفراد. يتواصل الناس عن طريق الأصوات الكلامية، وتشير تعاريف اللغة إلى أن اللغة الشفهية عبارة عن نظام معين من رموز صوتية ذات دلالة ومعنى بالنسبة إلى الأشياء والأحداث الموجودة في البيئة، كما أنها أداة انسانية ضرورية للتفكير واتصال اجتماعي وتبادل الأفكار بين الأفراد، فالإنسان يعبر عن تجاربه وخبراته ومعارفه، «فاللغة البشرية تتصف بالرمزية والقصدية في الاستخدام الواعي لها وقدرتها على التعبير عن الماديات والمجردات والأحداث البعيدة واتصافها بالتركيب(حروف- كلمات-جمل) والنظام(القواعد النحوية الصرفية) يكتسبها الإنسان من الوسط الذي يعيش فيه»، وقد عرف **الدكتور عوض هاشم** اللغة الشفهية بانها: « اللغة الشفهية Oral Language Disabilities هي مجموعة من الأصوات(وحدات صوتية) تدل على معنى محسوس أو مجرد تتميز بالتعبير بالدقة وتفصيل وسرعة مع مرونة في استعمال لغة الجسد بهدف تحقيق التواصل والإقناع...

ومظاهر اللغة الشفهية هي: الأصوات Phonology الكلمات Morpology-المعاني Semantics- التراكيب النحوية Syntax-الاستخدام الاجتماعي للغة Pragmatics»⁽⁷⁾، يظهر من هذا التعريف ان **عوض هاشم** أضاف استعمال لغة الجسد التي تصاحب الكلام أثناء النطق التي تسمى بالعناصر غير اللغوي، فاللغة تتألف من عناصر لغوية وعناصر غير لغوية، والمنطوق هو كل ما يصدره الإنسان من أصوات لتبليغ مراده.

إذن اللغة المنطوقة وسيلة من وسائل التفكير التي يتميز بها البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى التي يمكن اكتسابها من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فهي تلك الكلمات والجمل والعبارات الدالة على معنى مفيد غرضها الأساسي التواصل، فهو يمثل حيوية اللغة، خاصة وإذا كان الاستخدام الفعلي للغة قائما على المادة اللغوية المنطوقة.

أولوية المنطوق على المكتوب:

اللغة شكلان متميزان هما الشكل المنطوق والشكل المكتوب «فالأصل في اللغة أن تكون كلاما، أن تكون "مشافهة" أما الكتابة أو لغة الكتابة فهي أخرى تقصد إلى تمثيل الكلام المنطوق بطريقة منظورة. فالكتابة اختراع إنساني، لا يحق على اختراع "اللغة" وبعض المجتمعات لم توجد لنفسها هذه الوسيلة المنظورة من تمثيل اللغة الملفوظة»⁽⁸⁾ ولا جدال ولا نقاش في أن المنطوق أصل والمكتوب فرع عليه، لأن اللغة المنطوقة أسبق من اللغة المكتوبة وهذا ليس بحاجة إلى برهان من الناحية النظرية فالكلام أسبق من الكتابة في تاريخ البشرية وفي تاريخ الأفراد كذلك. فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة ولتأكيد أسبقية المنطوق على المكتوب تاريخيا يظهر ذلك في شكل المجتمع الإنساني نفسه بمساعدة الكلام الشفهي ولم يصبح كتابيا إلا في وقت متأخر جدا من تاريخه ولم يحدث ذلك إلا في مجموعات بشرية محدودة فحسب... وأقدم مخطوط لدينا يرجع تاريخه إلى 06 آلاف سنة فقط⁽⁹⁾ وهذا دليل على أن اللغة المنطوقة اسبق في التصور والوجود من اللغة المكتوبة وهذا ما أكده **جون ليونز** في قوله: «الأسبقية التاريخية للكلام على الكتابة لا تحتل الشك»⁽¹⁰⁾ وقدّم **جون ليونز** دلائل عن أسبقية المنطوق على المكتوب من حيث (الأسبقية التاريخية، الأسبقية النبوية، الأسبقية الوظيفية)*، وأولوية المنطوق على المكتوب ظاهر في الدراسات اللسانية خاصة عند المبادئ والمفاهيم المتصلة بالمنهج السوسيري

المسمى بمنهج الدراسة الوصفية التزامنية، حيث حاول **دي سوسير "De Saussure"** إعادة الاعتبار للسان فكان من أهم الخصائص التي أولاهما اهتماما بالغا كون اللسان ظاهرة منطوقة أصلا ومظهره الصوتي هو الأول، الأمر الذي جعل اللسانيون يعطون الأولوية لدراسته، باعتبار أن المجتمع الإنساني شكل نفسه بمساعدة الكلام الشفاهي، فالمنطوق هو الأصل والمكتوب هو الفرع على حد تعبير **عبد الرحمان حاج صالح** «اللغة المنطوقة هي الأصل ولغة التحرير فرع عليها»⁽¹¹⁾ ، وفي نفس السياق نجد الباحثة **فطومة السويسي** تؤكد أن «لغة التخاطب أو اللغة المنطوقة هي الأصل ولغة التحرير أو اللغة المكتوبة فرع عليها»⁽¹²⁾

وأبسط مثال الطفل في بداية مراحل تعلمه الأولى للغة يبدأ بالمنطوق ويقطع فيه، ثم بعد ذلك يلجأ إلى تعلم اللغة المكتوبة حيث أكد الدكتور **ميشال زكريا** في قوله: «اللغة المحكية سابقة زمنيا للغة المكتوبة غني عن الذكر أن الإنسان يتعلم تكلم لغته قبل أن يتعلم كتابتها»⁽¹³⁾ وأضاف قائلا: «أن اللغة المحكية سابقا، من حيث الزمن، للغة المكتوبة وعودة إلى تاريخ اللغات المعروفة تثبت هذا الواقع بوضوح إذ نلاحظ أن اللغات كانت في الأساس محكية إلى أن تتم، في مرحلة لاحقة من مراحل تطورها، تثبيتها في الكتابة ووضع قواعد لها»⁽¹⁴⁾. إن الأساس في اكتساب اللغة هو اكتساب عن طريق الأداء النطقي الفعلي فاللغة « هي اللغة المنطوقة في حين اللغة المكتوبة ليست إلا مجرد تصوير للمنطوقة»⁽¹⁵⁾. وفعلا لو رجعنا إلى تاريخ نشأة الكلام الإنساني لوجدنا أن اللغة الإنسانية كانت في البداية عبارة عن محاكاة لأصوات الحيوان وظواهر الطبيعة، فاصلها إذن منطوق، بعيدا عن اللغة الإنسانية التي تحاكي أصوات الحيوان وظواهر الطبيعة فإن الإنسان يتعلم اللغة في مظهرها المنطوق أولا، ويمر بمراحل حتى يكتسبها، « فالطفل يتواصل بالصوت مع أمه قبل أن يتواصل معها بالحركات، وبخاصة عندما تكون بعيدة عنه، فهو يدرك لا محالة أن الوسيلة المثلى للتواصل معها هي الصراخ الذي يجعلها تلبى طلبه من بعيد»⁽¹⁶⁾ ، فاللغة المنطوقة هي اكتساب تلقائي يكون ذلك عن طريق الملاحظة والمحاكاة لما يسمعه، فيبدأ الإنسان أول شيء الكلام والنطق لتأتي مرحلة الكتابة التي تكتسب في الحقل التربوي بعد تعلمه النطق والكلام. والكتابة حسب معجم لاروس للسانيات و علوم اللغة:

« l'écriture est une représentation de la langue parlée au moyen de signes graphiques »⁽¹⁷⁾

بمعنى أن الكتابة هي تجسيد للغة المنطوقة بواسطة علامات كتابية. فالمنطوق يأتي في مقدمة كل المراتب، باعتبار أن الإنسان يتعلم النطق قبل تعلمه لمهارة الكتابة. وهو اسبق من المكتوب سواء زمنيا(تاريخيا)، أو فيزيولوجيا، وحتى طبيعيا ولا مجال للخلط بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، فقط أن المنطوق يمارس بحرية أكبر من جانب المكتوب لذلك نجد المدارس الحديثة توحى بضرورة الاعتماد على الشكل الشفوي خاصة في تعليم اللغات، إذ تعطي الأولوية للجانب المنطوق من اللغة.

2- مستويات المنطوق:

مما لا شك فيه أن علم اللغة الحديث يعنى بدراسة الواقع الحي للغة بصورتها المنطوقة، لغرض الكشف عن أسرارها ولرصد حركة التغيير من المستوى الفصيح إلى العامي. إن التغيير ظاهرة تنطبق على كل لغات العالم ولا نستثنى منها اللغة العربية كباقي اللغات فهي تتغير وتتطور بتغير وتطور أهلها لأن «اللغة كائن حي خاضع للتطور باستمرار وذلك بهدف تلبية الاحتياجات الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية»⁽¹⁸⁾ فاللغة ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع تؤثر فيه ويؤثر فيها، ولا يمكن أن نتصور لغة دون مجتمع، كما لا يمكن أن نتصور مجتمعا دون لغة، واللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية، ومعنى ذلك أن التغيير سمة لازمة لها، فكما تتغير أنماط السلوك بتقدم الزمن وانتقاله من فترة إلى أخرى كذلك تتغير اللغة ويصيبها ما يسمى بالتغيير، فكما اتسعت حضارة الأمة وارتقى تفكيرها نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فيها فنون القول. ونجدها دائمة التفرع والتشعب إلى لهجات ولغات مختلفة، وهذا يعكس على المنطوق اللغوي مما جعل الفرد في المجتمع -الجزائري خاصة- يعرف ثلاثة مستويات من المنطوق اللغوي.

1-2 المستوى المنطوق الفصيح:

المنطوق الفصح في اللغة العربية هو تلك اللغة المستعملة في أرقى مستوياتها وفي مقامات رسمية تستدعي استخدامها من طرف فئة معينة من المجتمع، فتعرفه الدكتورة سهام مادن أنه: «أرقى المستويات تمتاز بكونها محدودة الاستعمال يستعملها فقط ذوو المستويات الثقافية وخاصة المتخصصون في اللغة العربية كالأدباء والذاترة في المقامات العلمية كمناقشة الأطروحات وإلقاء المحاضرات، وهذا المستوى خاص جدا ومحدود»⁽¹⁹⁾ المنطوق الفصح لغة المتعلمين باللغة العربية الفصيحة، لغة المتخصصين كالأدباء والأساتذة، لغة العبادات، وهو اللغة الرسمية والوطنية الخاضعة لقواعد النحو والصرف أي أنها تستخدم في جل المناسبات الرسمية للدولة أو المجتمع المتواجدة فيه. وما نعرفه عن اللغة العربية الفصحى أنها لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري. فكما ورد في الندوة الدولية للمجلس الأعلى للغة العربية: «الفصحى هي لغة العبادات و لغة التعامل اليومي والإداري، وهي لغة الأصل»⁽²⁰⁾ ويتفق علماء اللغة في تعريف اللغة العربية الفصيحة في زماننا هذا على أنها «اللغة السليمة من الخطأ والتي تتفق مع الضوابط العامة والقواعد المفيدة لكلام العرب قديما»⁽²¹⁾ ونقول حديثا لأن مفهوم الفصاحة عند النحاة العرب الأولين مبني على مفهوم كثرة الاستعمال وشيوع الكلمة أو التركيب في لغات العرب خلافا لما يعتقد الرأي العام في الحاضر الذي يجعل الفصاحة ترادف التفصح والبلاغة، تابعا في ذلك ما وقع فيه النحاة المتأخرون الذين بنوا مفهوم الفصحى على الاعتبارات البلاغية.

تعد اللغة العربية الفصيحة، فوق مستوى العامة من الناس حيث يستطيع هؤلاء العامة أن يصطنعوها في حديثهم وخطاباتهم، وإذا سمعوا متكلما بها رفعوه فوق مستوى ثقافتهم، فاللغة المشتركة العربية التي وردت بها الآثار الأدبية، والتي تضم بها الشعراء، وخطب بها الخطباء، ولم تكن في متناول جميع العرب، بل كانت في مستوى أرقى وأسمى مما يمكن أن يتناوله العامة⁽²²⁾ وتعتبر اللغة العربية الفصحى لغة منسجمة موحدة، لا تنسب إلى بيئة خاصة، فلا يمكننا القول بأنها لغة تميم، أو لغة هذيل، ولغة قریش، بيد أنها تعد مزيجا من هؤلاء وغيرهم، فالفصحى هي «اللغة الانتلافية التاريخية الجامعة التي نتعلمها أو نجهد أن نتعلم منها مقدارا كافيا»⁽²³⁾ ونشير إلى أن اللغة الفصحى ليست هي لغة المنشأ بالنسبة للمجتمع الجزائري لأن لغة المنشأ هي اللغة الأولى التي يسمعها الطفل عندما يبدأ الكلام، إذ يستعملها بصفة طبيعية كأداة تخاطب يومي، فمثلا اللغة العربية الفصحى نتعلمها ونعلمها في المدارس كلغة رسمية لا لغة أم بالمفهوم الدقيق لمعنى كلمة لغة أم، وهي تعتبر اللغة الثانية بالنسبة للفرد الجزائري الذي اكتسب لغته المنشأ في المراحل الأولى من حياته، إذ أن الأصل في اللغة العربية الفصحى أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وهي المشتركة والمرجع لجميع المتكلمين في الوطن العربي، وقد يحلو للبعض أن يسميها اللغة النموذجية* وسميت باللغة النموذجية لأنها لغة أدب، والتي فرضت نفسها ووجودها بالقوة التي تملكها على كل الأديان اللغوية، بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات، وهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي باعتبارها لغة كتابية (لغة الكتب والمقالات، لغة الصحافة في بعض برامجها، الخطابات الرسمية، لغة القضاء في رفع المرافعات في المجلس القضائي...) وهي اللغة الثانية التي يتلقاها الطفل في المدرسة بعد لغته الأولى حيث يتعلم نحوها وصرفها ودلالاتها المختلفة. « وتميل أكثر اللغة الفصحى إلى أنها لغة مكتوبة أكثر منها لغة منطوقة إلا في بعض المقامات الرسمية الذي يستدعي ذلك، أي أن في الغالب اللغة العربية هي لغة فصحى مكتوبة، تستخدم في التعليم، وفي العلم، وفي الأدب، وفي الصحافة، وهي اللغة الرسمية المشتركة في العالم العربي اليوم»⁽²⁴⁾ بمعنى أن اللغة الفصحى لغة مكتوبة أكثر منها منطوقة في الغالب وهي لغة التعليم في المعاهد المتعددة، ولغة العلم بفروعه المختلفة، ولغة الدولة بمؤسساتها المحلية والدولية، هي اللغة التي يترجم منها وإليها، لغة الصحف ونشرات الأخبار» المستوى المعياري الفصحى يقتصر على الخاصة، يستعمل للكتابة، وفي المحافل الرسمية، وفي الشعائر الدينية، فهو مستوى سامي يستحق الإجلال»⁽²⁵⁾ لذا تعتبر اللغة العربية الفصحى اللغة المشتركة التي يعدها العرب لغتهم القومية، ومظهر شخصيتهم ورمز استقلالهم، لذلك تحتل اللغة العربية الفصحى مكانة مرموقة في المجتمع العربي.

إن استعمال المنطوق الفصحى يكون ممارسا على فئة خاصة تتصل بمجالات منها: « وسائل الإعلام المكتوبة والمنطوقة، المنظومة التربوية، التعليم الجامعي،

والإدارة، تحظى بكونها اللغة الوطنية في هذا المجتمع المتعدد اللغات، ومن ناحية أخرى، لا تحظى باستعمال كلّ الفئات رغم ما لها من تأييد ودعم، ولعل أسوء ما يلحق بها هو غيابها على مستوى التداول اليومي وضيق حدود استعمالها الشفوي»⁽²⁶⁾ وهذا يؤيد فكرة أن الفصحى ملائمة أكثر للجانب المكتوب أكثر منه في المنطوق لكن يكون ذلك حسب المقام إذ قد يكون المقام يستلزم استخدام المنطوق الفصيح، فينتقل المتكلم إلى المستوى الأدنى بصفة لا شعورية، « لأن المتكلم المتعلم والمتخصص في اللغة العربية، لا يمكن أن يلم بجميع قواعد نحوها وصرفها، ولا يمكن أن يلتزم بهذا المستوى التزاماً مطلقاً»⁽²⁷⁾ فالمستوى المثالي لا وجود له في الواقع اللغوي وخاصة الواقع الجزائري الذي تعتبر فيه اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية إذ هي من بين الدعائم والركائز الأساسية للشخص والهوية الوطنية .

رغم الأهمية التي تبلغها اللغة الفصحى وتكتسحها في معظم المقامات الاجتماعية إلا أن استعمالها في الواقع يبقى ضئيلاً جداً إذ ينحصر عند فئات قليلة، وعند عدد من المثقفين ولدى الطبقات المثقفة والمجتمع، فيبقى استعمالها محدوداً جداً، وذلك يعود لأسباب كثيرة منها تعدد اللهجات التي تتعايش مع بعضها البعض في الواقع اللغوي الجزائري، ويبقى الاهتمام الذي تضعه الدولة للغة العربية الفصحى في حيز الجهود بالرغم من القواعد والبرامج التعليمية التي تقدمها إلى جانب امتياز اللغة العربية الفصحى بالجانب المكتوب والمنطوق معاً. فالحقيقة ظاهرة في واقعنا اللغوي وهي أننا لا نجد تجسيدا للغة العربية الفصحى التي كانت في زمانها، حتى أن اللسانيون يقرّون أنه لا وجود للشكل المثالي للغة، ويبقى النموذج الأرقى للغتنا في كل زمان ومكان القرآن الكريم، وما يمكن اعتباره نموذجاً مثالياً في واقعنا اللغوي هو اللغة الأدبية التي تمتاز بجودة تعابيرها وببراعة ألفاظها وبصورها الزاخرة الفنية، لأن الأديب هو فنان في حد ذاته يصور الجمال.

2-2- المستوى المنطوق العامي (غير متفصح):

هناك من يعتبر أن اللهجة مصطلح حديث وذلك استناداً لما كانت تعرف به عند العرب القدماء حيث يعتبرون لكل قبيلة لغتها، وهذا ما يعرف الآن باللهجة ومن ذلك قول **خالد محمد غانم**: « اللهجة وجمعها (اللهجات) هو تعبير حديث لما كان يطلق عليه العرب اسم (لغة) فيقولون مثلاً: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة طيء، ولغة حمير، ... الخ»⁽²⁸⁾. إن اختلاف الآسن ليست عملية بلبلّة وتشتيت للبشرية، بل إنها آية من آيات الله في قوله تعالى: { ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين } سورة الروم/22.⁽²⁹⁾

إن هذا المستوى من اللغة مستوى شعبي، فهي لغة ينطقها شعب ما، وتكون عادة مختلفة عن اللغة الفصحى بسبب اختلاف واختلاط الشعوب بعضها ببعض، وميل الناس إلى التيسير في الكلام، ولهذه اللغة عدة أسماء: اللهجة الدارجة، اللغة المحكية، اللهجة العامية، العربية العامية، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب، فسميت باللغة العامية لأنها تأتي على السنة عامة الناس فهي الأكثر تداولاً بين الناس، وذلك من خلال أحاديثهم اليومية، سواء في الأسواق والمنازل والشوارع والنوادي وتستخدم في اتصالات رسمية أو غير رسمية ويكون ذلك من طرف المتخصصين بها أو غير متخصص أن يلجأ بها، وهذه الظاهرة لوحظت في عدة مواقف، والعامية هي لغة المنشأ التي نكتسبها من خلال بضع سنوات الأولى وهي التي تحدد: « تشكيل البرنامج اللغوي الأول في الدماغ»⁽³⁰⁾ وعليه فالكلام العامي هو المنسوب إلى العامة، فالعامية هي التي تغيرت عنها بعض مخارج الأصوات، واختفت بعض معالمها وملامحها الأدبية، إنها اللغة التي نتخاطب بها كل يوم، فهي اللغة الأكثر تداولاً بين الناس، وهي بخلاف اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث الرسمية والعلمية، والعامي من الكلام ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي. وهذا النمط من الاستعمال اللغوي قد يكون لحنا في منظور القدماء، وفي تعريف آخر: « هي مستوى بسيط وظيفي أني محلي نلجأ إليه بغية استعمال لغة التبسيط، فهي لسان يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجتهم والتفاهم بينهم»⁽³¹⁾، إن المستوى العامي الدارج يمثل أدنى المستويات في المنطوق، فمثلاً العامية الدارجة الجزائرية: « هي عامية كل فرد جزائري مهما كان انتماءه الجغرافي، لأنه كما نعلم أن الوطن الجزائري يضمّ مدناً عديدة متوزعة في الشمال والجنوب،

والغرب والشرق، والاختلاف الجغرافي أدى إلى الاختلاف اللهجي، ولكن هذه العامية الدارجة ملك كل فرد جزائري مهما اختلفت لهجته»⁽³²⁾ ويتضح هذا أكثر عند علماء الاجتماع الذين يعتبرون العامية «أدنى درجة من الفصحى في الجانب الاجتماعي والثقافي، إنها في الأساس لغة البسطاء من الناس وذوي الحرف والصنائع وأشباههم ممن لم ينالوا قسطا محددًا من التعليم والثقافة»⁽³³⁾ فاللهجة هي لغة العامة ولغة البسطاء من الناس وذوي الحرف البسيطة ممن لم ينالوا قسطا من الثقافة، فالعامية هي لغة الحديث اليومي الجاري بين الناس في حياتهم العامة، وهي لغة منطوقة أكثر مما هي مكتوبة «العامية هي عكس الفصحى، لكونها لغة منطوقة، ولم يسبق لها أن كتبت بكيفية منمطة»⁽³⁴⁾.

إذن فالمستوى العامي يستعمل في الأوساط غير الرسمية كالمنزل والشارع، يتميز بالسرعة في الأداء، والخفة في تبليغ الفكرة، دون مراعاة الإعراب، كما انه مستوى يستعمله معظم العامة من الناس بكل خفة وسهولة لأنه بلا قيود. ويكون أكثره في الجانب المنطوق منه في الجانب المكتوب للغة. فهو لغة العامة والمجتمع نشأت لمسايرته ومسايرة أوضاعه المختلفة.

وتشير الدكتوراة سهام مادن إلى أن المنطوق العامي الجزائري هو أكثر المستويات انتشارا من خلال مجالات استخدامه، فهو لغة الأمي ولغة المتعلم، يستعمل في الجلسات العائلية وغيرها وهو أصلا لغة المنشأ؛ اللغة الأولى التي يتكلمها الفرد الجزائري، كما أن هناك انتشار للهجات الامازيغية في بعض جهات الوطن، وانتشار الفرنسية ومزجها في العامية الدارجة للمتكلم، والملاحظ في الجزائر أن المنطوق العامي انكب على وسائل الإعلام والاتصال سواء المرئية منها أو المسموعة ويظهر ذلك جليا في بعض البرامج الحوارية والإعلانات وبرامج الأطفال ... والطامة الكبرى انه اكتسح أيضا مجال التعليم وهذا الأخير ما أدى إلى ضعف الطلاب في اللغة العربية حاليا نتيجة استخدام العامية إلى جانب الفصحى في التدريس كل هذا سببه أن المنطوق متحرر من كل القيود يتغير باستمرار شأنه شأن الظواهر الأخرى. «إن اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد عرضها لتلبية الحاجات اليومية إما في المنازل أو في وقت الاسترخاء، والعفوية ليست هي العربية الفصحى، بل اللهجات العامية التي هي نتيجة لتطور الفصحى المنطوق بها ولهجاتها، فهي لغة التخاطب اليومي والأكثر عرضة للخطأ»⁽³⁵⁾ وهذا الواقع لا يمكن نكرانه في الوسط الجزائري خاصة وفي الأوساط العربية عامة، ولا توجد عامية واحدة في كل القطر الجزائري بل عاميات لتفرعها إلى لهجات، واللهجة ترتبط أساسا بالاختلاف الجغرافي.

وعليه فان اللغة المنطوقة العامية الدارجة، تمثل أدنى المستويات، ونقصد بها عامية كل فرد جزائري مهما كان انتماءه الجغرافي (مهما كانت لهجته)، وهي أكثر المستويات انتشارا لأنها لغة اغلب الفئات الجزائرية ونستثني منها فئتين:⁽³⁶⁾

- الفئة الناطقة باللهجات الامازيغية والمتواجدة في: بجاية، تيزي وزو، الاوراس وغرداية....
- الفئة الناطقة باللغة الفرنسية، وتتمثل خاصة في الفئات التالية:

- فئة الشباب المولع بتقليد الغرب معتقدا أن هذا مظهر من مظاهر الحضارة و الرقي.
- فئة الجيل القديم أي الجيل الذي عاش تحت نير المستعمر، فتعود لسانه على اللغة الفرنسية.

2-3- المستوى المنطوق العامي المتفصح (اللغة الوسطى):

باعتبار أن اللغة ليست نظاما ثابتا على حال واحدة في مختلف الأماكن البشرية ولا حتى عبر العصور، فهي متغيرة وخاضعة لمجموعة من الظروف، إذ تشبه اللغة في ذلك بالكائن الحي الذي يولد فينمو ويكبر ثم يضعف. وحين التكلم لابد من مراعاة بعض الظروف أو الشروط (مثل المتكلم: من يتكلم أو من يريد التكلم؟ والمخاطب: مع من؟ والمكان: أين؟ والزمان: متى؟...) وبناء على ذلك عرفت البشرية تنوعا في اللغة الواحدة(أي اللهجات). وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان.

أما من الجانب اللساني فيبدو انه لا تتميز اللهجة عن اللغة، لأن اللهجة نظام صوتي ولغوي ومعجمي كاللغة تماما، وهذا ما نلمحه من خلال قول **عبد الجليل مرتاض** في تعريفه للهجة بأنها: « ظاهرة من ظواهر الاتصال مثلها مثل اللغة تماما، أو بوصفها تكلّمات محلية خاص بالتعارض مع اللغة كتكلمات وطنية عامة»⁽³⁷⁾ إلا إننا نلاحظ عكس ذلك عند بعض اللغويين الذين يفرقون بين الفصحى والعامية: «الفرق بين الفصحى والعامي قد أصبح في العديد من المجتمعات فارقا بينا واضحا انه أصبح لكل منهما وظيفة محددة، سواء أكان ذلك بالنسبة للهجات ضمن اللغة الواحدة Diglosia أو للهجات للغات متعددة تستخدم في نطاق ضيق ولأغراض محددة»⁽³⁸⁾ فمن خلال هذا التفريق يلاحظ أن هذا الفرق بين الفصحى والعامية كان من حيث الوظيفة.

أما من ناحية الاستعمال فيبدو أن الوضع اللغوي لهذين الوجهين يقتضي التمازج والتفاعل المستمرين بينهما، وهذا ما يوضحه أنطوان صياح من خلال قوله بأن التمييز بين هذين الوجهين، الوجه الفصحى والوجه العامي، لا يعني أن هناك هوة بينهما، وأن استعمال كل منهما ميادين مكرّسة... فالوضع اللغوي بين هذين الوجهين هو وضع تمازج وتفاعل مستمرين يؤدي في العديد من الأحيان إلى استعمالات لغوية تمزج الفصحى بالعامية، والعامية بالفصحى في مستوى الأصوات والمفردات والعبارة والجمل»⁽³⁹⁾ فهذا الوضع ولد ما يسمى بظهور لغة مختلطة بين الفصحى والعامي يظهر عند المتحدثين خاصة في عصرنا أين أصبحت ظاهرة متفشية في اللغة العربية.

فنقصد بهذا المستوى انه تلك اللغة العامية الأقرب إلى الفصحى، وهي عامية المثقفين، تستعملها الطبقة المتعلمة في مناقشتها وأحاديثها، كما أنها لغة الإعلام والحكومة والقضاء... فهو لغة المتعلمين يمتاز بالترامها « لقواعد اللغة، كما تميل بعض التراكيب السهلة الخاصة بالعامية، نذكر منها على سبيل الحصر ظاهرة النفي في العامية التي تتم عن طريق "ما" التي تسبق الفعل، و"الشين" التي تلحق بأخر الفعل، ويفضل استعمال هذا المستوى العامي المتفصح لأنهم يجدون فيه راحة وبساطة، فمثلا إذا ارتبك المتكلم في استعمال اسم الموصول خاصة في المثني فإنه يفرّ إلى الحالات المفرد والمثنى والجمع للمذكر ولل مؤنث معا»⁽⁴⁰⁾ بمعنى أن اللغة العربية المتفصح لا تلتزم الإعراب مثل ما تلتزم بها الفصحى النابعة من القرآن الكريم، وهذا ما أدى إلى ظهور لغة ثالثة أطلق عليها بعض الباحثين والمفكرين باللغة الوسطى وهو مستوى كان نتيجة التفاعل بين المستوى الفصحى والمستوى العامي «يؤدي وظائف اللغة المنطوقة المشتركة بين كل العرب، أطلقت عليه مصطلحات عدة، منها اللغة الوسطى واللغة المهذبة ولغة المتعلمين... وهو مزيج بين الفصحى والعامية»⁽⁴¹⁾ ولتوضيح أكثر يقدم **احمد محمد المعتوق** مفهوم اللغة الثالثة «هو المستوى اللغوي المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من فصحى العصر بمختلف درجاتها ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيف فيه عناصر أخرى من العامية بمختلف أنماطها ودرجاتها التي تبعد عن أصول الفصحى ومقاييسها وقاعدتها الأساسية. لتتكون أو تتطور من خلاله توفيقه وجمعه بين هذه العناصر، لغة عربية محكية مشتركة وسيطة عفوية أصيلة، مبسطة وميسرة قريبة مستأنسة من خاصة الجمهور وعامته»⁽⁴²⁾ ، فهي اللغة العربية السهلة والميسرة التي يفهمها العامة والخاصة، وتتميز بالعفوية والتلقائية في التعبير، والسهولة بعيدة عن قواعد ومقاييس الفصحى خاصة إذا شعر المتكلم بانقباض في الكلام في مقام يستدعي الفصحى فإنه عفويا يستعمل المتكلم الفصحى الأقرب إلى العامية، وهذا ما قاله **الدكتور عبد الرحمان حاج صالح**: «للغة مستويات مختلفة من حيث تأديتها فقد رأينا أن الاستعمال اليومي للغة يختلف- بعفويته وعدم تكلفه- عن الاستعمال المحصور في بعض الحالات (تلك التي تقتضي من الانقباض النفسي والفيزيولوجي)... وان اللغة المنطوقة أكثر عفوية من لغة التحرير وقد انتبه علماء اللغة قديما إلى هذا فقسموا الألفاظ إلى لفظ حوشي وغريب وجزل ومبتدل ووسط... ولكل منها مقام...»⁽⁴³⁾ فاللغة المنطوقة المتفصح تراعي المقام، وتتميز بعدم التكلف والتصنع وتمتاز بالتساهل ويلجأ إليها المتكلم إما لعجز أو عائق أو بديل أو لتقريب المفهوم أو الفكرة لدى السامع ويستند إلى العامية بجوار الفصحى في كثير من سياقات التواصل الشفوي؛ ومهما كان فإن جميع لغات البشر يوجد مستويان اثنان في التعبير وهما:

- مستوى التعبير الإجلالي: هو الذي يستجيب لما يسمى بمقام الانقباض، وفيه تظهر عناية المتكلم الشديدة بما ينطق من ألفاظ، وما يحدثه من صياغة بتحقيق الحروف، ولا يختزل شيئا من الألفاظ، ويستعمل هذا المستوى من التعبير في جميع الحالات التي تتصف بالحرمة كمحاضرات الأساتذة وخطاب الرئيس...
- مستوى التعبير الاسترسالي: وهو التعبير الذي يستجيب لمقام الأنس وفيه يسترسل صاحبه عند مخاطبته لشخص مأنوس كخطاب الأبناء والأصدقاء ويمتاز عن الأول بكثرة الإدغام والاختلاس في تأدية الحروف والحذف والتقديم والتأخير وكثرة الإضمار...

بصفة عامة فكل لغة و لها مستويان وهما المستوى المنقبض يجري في مقام الحرمة خاصة في الميدان الثقافي، والمستوى المسترسل العفوي غير المتكلف وفيه أخطاء لا يرتكبها المتكلم بالمستوى المنقبض. ويظهر كثيرا عند المتكلم أثناء تواصله مع الآخرين انه يستخدم اللغة التي يتقنها ويستعملها أكثر، فقد تحدث اختلاطات وتنوعات لغوية وحتى تداخلات من لغة أجنبية في منطوقاته كتدخل الفرنسية في الأونة الأخيرة في شتى المجالات على أنها لغة علمية وتقنية وحتى إدارية حتى أنها أصبحت لغة الخبز بها يتمكن الفرد من الحصول على منصب شغل كما وضحه Grandguillaume Gilbert في قوله: «إن الاستعمال الحصري للفرنسية في التعليم جعل منها لغة النجاح الاجتماعي إن لم تكن ببساطة "الغزة الخبز"، اللغة التي تمكن من الحصول على منصب شغل»⁽⁴⁴⁾.

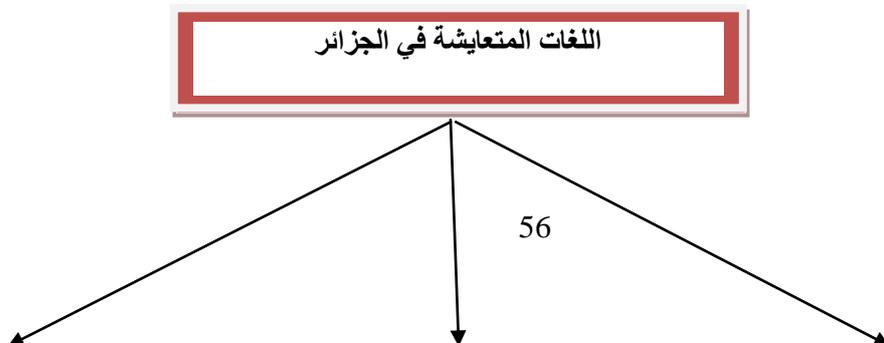
نتوصل إلى أن المتحدث الجزائري يستخدم اللغة العامية إلى جانب اللغة الفصحى ويميل إليها أكثر أولا لأنها لغة الأم، وثانيا يتقنها عفويا، وهي لغة ظهرت نتيجة تفاعل الفصحى والعامية واستطاعت اكتساح عدة مجالات كوسائل الإعلام والمناقشات والحوارات والخطابات سواء الدينية أو السياسية وتمتاز بالانتماء بقواعد اللغة الفصحى، واستعمال بعض التراكيب العامية، ويمكن القول أن هذا المستوى هو مستوى ادني فصاحة نظرا لما يخالطه من اللحن إلا انه قريب من الفصحى ذلك لأنه بقي متميزا بنظام الفصحى النحوي الشامل، وقواعدها الدقيقة المحكمة.

مما سبق يتضح أن المنطوق اللغوي لواقعا يثبت وجود ثلاث مستويات ففي الجزائر مثلا نجد⁽⁴⁵⁾:

أ- اللغة المنطوقة العامية الدارجة باعتبارها اللغة الأم لأغلبية فئات الشعب الجزائري.
ب- اللغة المنطوقة العامية المتفصحة باعتبارها لغة المتعلمين الجزائري.
ج- اللغة المنطوقة الفصحى وهي اقلهم استعمالا باعتبارها لغة المتعلمين المتخصصين في اللغة العربية، ورغم هذا فان هذه الفئة تفضل استعمال المنطوق المتفصح لأنه أكثر مرونة وسهولة لقبوله لبعض الخصائص التركيبية للعامية.

خلاصة القول أن الواقع اللغوي الجزائري خاصة- والبلدان العربية عامة- يتميز بتفرعات وتشعبات إلى لهجات ولغات مختلفة انعكست بصورة مباشرة على اللغة العربية تجسدت أكثر على مستوى المنطوق باعتباره يمثل حيوية اللغة واستمرارها مما أدى إلى ظهور مستويات ثلاثة من المنطوق اللغوي وهي مستوى منطوق فصيح، مستوى منطوق عامي، مستوى ثالث ناتج عن ثمره تفاعل الفصحى بالعامية ولد مستوى منطوق متفصح، لذلك فالواقع اللغوي خاصة الجزائري واقع معقد ومركب يتسم بالتعدد اللغوي لكونه يستخدم مجموعة من اللغات، واهم اللغات الموجودة حاليا في الجزائر نذكر: اللغة العربية بمستوياتها الثلاثة، اللغة الامازيغية بتنوعاتها، اللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية، وهذه اللغات تتعايش مع بعضها البعض لأن المتكلم الجزائري لا يقتصر أثناء حديثه اليومي على لغة واحدة بل يسعى إلى توظيف تفرعات لغوية وحتى إلى لغات أخرى قصد إقناع مخاطبه.

مخطط للغات المتعايشة في الجزائر





خاتمة:

من خلال كل ما سبق نتوصل إلى أن اللغة المنطوقة الفصيحة التي تعتبر أرقى المستويات تخص فئة معينة تتمثل في المتخصصون في اللغة العربية كالأدباء والداكاترة، تستعمل في المقامات العلمية كمناقشة الأطروحات وإلقاء المحاضرات، وهذا المستوى خاص جدا ومحدود. وهي لغة منسجمة موحدة، فهي اللغة الرسمية والوطنية الخاضعة لقواعد النحو والصرف تستخدم في جلّ المناسبات الرسمية للدولة، وتستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، ويظهر استعمالها في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري، وهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي باعتبارها لغة كتابية أكثر (لغة الكتب والمقالات، لغة الصحافة في بعض برامجها، الخطابات الرسمية، لغة القضاء في رفع المرافعات في المجلس القضائي...) والملاحظ فيها هو غيابها على مستوى التداول اليومي وضيق حدود استعمالها الشفوي، فالفصحى ملائمة أكثر للجانب المكتوب أكثر منه في المنطوق مع مراعاة المقام إذا استلزم استخدام المنطوق الفصيح، رغم ذلك ينتقل المتكلم إلى المستوى الأدنى بصفة لا شعورية، لأن المتكلم المتعلم والمتخصص في اللغة العربية، لا يمكن أن يلّم بجميع قواعد نحوها وصرفها، ولا يمكن أن يلتزم بهذا المستوى التزاما مطلقا فالمستوى المثالي لا وجود له في الواقع اللغوي خاصة الواقع الجزائري الذي تعتبر فيه اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية. كما انه لا يوجد مستوى فصيح خالص في المنطوق، باعتبار أن من خصائص المنطوق العفوية، خاصة

إذا كان المتكلم في صورة مباشرة مع مخاطبه فإنه لا يمكنه في أية حالة غريبة كلامه. فيظهر في حينه استعمال مستوى آخر من اللغة وهي العامية التي تستعمل في الأوساط غير الرسمية كالمنزل والشارع، وتتميز بالسرعة في الأداء، والخفة في تبليغ الفكرة، دون مراعاة الإعراب، وهذا المستوى يستعمله معظم العامة من الناس بكل خفة وسهولة لأنه بلا قيود. ويكون أكثره في الجانب المنطوق منه في الجانب المكتوب للغة. فهو لغة العامة والمجتمع نشأت لمسايرته ومسايرة أوضاعه المختلفة.

كل هذا ناتج عن التأثير والتأثر في المنطوق ومستوياته بين الفصح والعامي وهذا الجدل قائم على الأخذ والعطاء سواء تعلق الأمر من الفصح إلى العامي أو من العامي إلى الفصح، في تياقظ المستويين ويظهر أكثر في مشافهة المتكلمين إما في التخاطب الرسمي أو التخاطب اليومي فالأخذ والعطاء من مستويات المنطوق أصبحت ظاهرة مستقلة في كل مواضع استعمال اللغة العربية، ذلك لان المنطوق يمثل حيوية اللغة باستعماله، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتأثير والتأثر من المستويين الفصح والعامي للغة فهناك نقاط تقاطع بينهما فيما أدى إلى ظهور اللغة الثالثة التي تعتبر بمثابة اللغة المعاصرة حالياً، والتي من مميزات أنها لغة سهلة خفيفة على اللسان البشري، وهذا ما يلاحظ في المنطوق - الجزائري- إن هذه الجدلية ما هي إلا صورة تطويرية للغة، وهي طبيعة العلاقة بين الفصحى والعامية أو بين اللغة الأدبية ولغة الحياة اليومية.

هوامش الدراسة :

- 1 - عوض هاشم: الاتصال اللغوي الشفهي (الصعوبات والتشخيص والعلاج)، دار الشجرة، دار صفحات، سوري، 2015، ط1، ص11.
- 2 - ستيفن اولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، ط12، ص37.
- 3 - Voir : Harford James R and Brenda Heasley, *Sémantics a course book*, 4cambrige University Press, 1983,P15. ينظر:
- نضيرة بوحاتم: مستويات تأثير المنطوق في المستعمل الانجليزي، دراسة تداولية للمستوى الوظيفي الصوتي، 5 5 - رسالة الماجستير، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة بلفايد تلمسان، 2011، ص08.
- 6 - محمود السعران: علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، دط، ص110.
- 7 - ينظر: جمعة السيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت عالم المعرفة، 1990، ص13. بتصرف.
- 8 - عوض هاشم: الاتصال اللغوي الشفهي، (الصعوبات و التشخيص و العلاج)، المرجع السابق، ص21.
- 9 - محمود السعران : علم اللغة، المرجع السابق، ص51.
- 10 - ينظر: والتر وانج: الشفاهية والكتابية، تر: حسن البناعز الدين، مرا: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، 1994، ص38.
- 11 - جون ليونز: اللغة واللغويات، تر محمد العناني، دار جرير للنشر، الاردن، 2009، ط1، ص30.
- * ينظر جون ليونز: اللغة واللغويات، المرجع نفسه، ص(30-31-32-33-34-35).
- 12 - عبد الرحمان حاج صالح : بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنسر، الجزائر، 2007، ص186.
- 13 - فطومة السويسي: اللسان والتبليغ، تخصص علم اللسان التفاضلي، مقارنة تحليلية بين لغة التحرير ولغة التخاطب اليومي، رسالة الماجستير، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، ص36.
- 14 - ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديثة)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية، 1983، ط2، ص151.
- 15 - ميشال زكريا: الألسنية ، المرجع نفسه، ص151.
- 16 - كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، 1999، دط، ص10.

- Claude Germain, Raymond le blanc, Introduction à la linguistique :17 - Voir générale, La Sémiologie de la Communication, éd, les presses de l'université de Montréal, 1983,p19.
- 19- عبد الرحمن احمد اللبوزيني: اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر، (1419-1998)، ط1، ص 30
- 20 - سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، دط، ص 81.
- 21 - أعمال الندوة الدولية للمجلس الأعلى للغة العربية بالتعاون مع وزارة الثقافة، ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتخاطب، بنزل الاوراسي 2007/05/04، منشورات المجلس، 2008، ص05.
- 22- عباس حسن: اللغة والنحو، دار المعارف، مصر، 1971، ط2، ص 30، 260.
- 23- ينظر: رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ط3، ص80.
- 24 - شحدة فارغ وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الأردن، 2006، ط3، ص79.
- (*جاء هذا المصطلح في كتاب: بشر كمال، علم اللغة الاجتماعي، مدخل، ص184.
- 25- محمد حسن عبد العزيز: الوضع اللغوي في الفصحى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ط1، ص11.
- 26- ويزه أعراب: مابين اللغة العربية الفصيحة والعامية -الفصحى المعاصرة، المجلس الأعلى للغة العربية (اللغة العربية بين التهجين والتهديب، الأسباب والعلاج) ، دار الخلدونية للطباعة ، الجزائر، دط، ص 320.
- 27 - كريمة سالمى: اللغة العربية الفصحى في الممارسة اللغوية لمتعددي اللغات، المجلس الأعلى للغة العربية (اللغة العربية بين التهجين والتهديب، الأسباب والعلاج) ، نفس المرجع، ص 156.
- 28- عبد الباري حسن: الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1989، دط، ص91.
- 29- خالد محمد غانم: لغويات، دار جهينة، الأردن، 2006، دط، ص09.
- 30- القرآن الكريم: سورة الروم، الآية 22
- 31- شحدة فارغ وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، المرجع السابق، ص 79.
- 32- رحمون حكيم: مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع و البديل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011، ص91.
- 33- سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، المرجع السابق، ص77.
- 34- كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار عرين، القاهرة، 1998، ط2، ص 198.
- 35- طاهر ميله: عوامل تقريب العامية من الفصحى (نظرة لغوية اجتماعية)، سلسلة منشورات الجيب، المجلس الأعلى للغة العربية (من وقائع حوار الأفكار، العلاقة بين الفصحى والعامية) ، الجزائر، افريل 2005، ص 19.
- 36- الحاج عبد الرحمان صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للجزائر، ج1، 2007، 163.
- 37- سهام مادن: الفصحى و علاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، المرجع السابق، ص 111.
- 38- عبد الجليل مرتاض: مقاربات أولية في علم اللهجات، دار وائل للنشر، الجزائر، 2002، د ط، ص299.
- 39- شحدة فارغ وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، المرجع السابق، ص299.
- 40- أنطوان صياح: دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ط1، ص07.
- 41 - سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، المرجع السابق، ص79.

- 42 - نهاد الموسى: قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص13.
- 43 - احمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ط1، ص، ص98،99.
- 44- الحاج عبد الرحمان صالح: اللسانيات، مجلة في علم اللسان البشري، معهد العلوم الإنسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد الرابع، ص30.
- 45- GilbertGrandguillaume , Arabisation et politiquelinguistique au maghreb, Ed : MAISONNEUVE et LAROSE, Paris, 1983, p36.
- 46 -سهام مادن: الفصحى وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، المرجع السابق، ص82-83.